

المبحث الأول الأشوريون

أولاً: الحدود الجغرافية السياسية للأشوريين :

لقد كان الأشوريون اصحاب كيان سياسي وحضاري منذ القديم، استطاعوا أن يتحولوا من دولة ذات حدود صغيرة الى إمبراطورية كبيرة قامت بإدارة عدة أقاليم وحدود واسعة تابعة لها واستطاعوا أن يصبحوا القوة الوحيدة في ذلك الوقت في الشرق القديم . وعندما وضع الآشوريين أساساً لدولتهم الصغيرة في المنطقة بالقرب من نينوى عام 2000 ق م، استطاعوا شيئاً فشيئاً أن يضعوا تلك المنطقة تحت سيطرتهم⁽¹⁾ . وقد امتدت حدودها بين الحوض الأوسط لنهر دجلة شرقاً، فيما بين مصب الزاب الصغير وبين منطقة نينوى الى منطقة السفوح الجبلية في شرق سهل أربيل⁽²⁾ . وهي كإقليم جغرافي صغير كان تابعاً للسامريين في الألف الثاني ق م، بين ضفاف نهر دجلة وشمال جبل حميرين⁽³⁾ . وبشكل أدق نستطيع القول إن المنطقة التي كانت تسمى بلاد آشور يمكن تحديدها من خلال وقوعها بين الزاب الصغير والزاب الكبير⁽⁴⁾ . ومع هذا فإن تحديد الحدود الجغرافية والسياسية لدولة آشور أمر صعب، لأن الآشوريين كانوا شعباً محارباً وعسكرياً واعتمدوا على القوة لتوسيع مساحة دولتهم . وهناك تحولات كبيرة يمكن ملاحظتها في حدود دولة آشور من الزيادة الى النقصان وبالعكس⁽⁵⁾ . وهذه التغيرات المستمرة كانت تستند الى القوة السياسية وقدرة الحكومة المركزية⁽⁶⁾ .

لهذا السبب وأسباب أخرى لا نستطيع تحديد دولة آشور بشكل دقيق⁽⁷⁾ ، لكننا نستطيع القول بأن الموقع الجغرافي لبلاد آشور يقع في القسم الشمالي والشمال الشرقي من بلاد

(1) العزاوي، سلمان داود : تاريخ العلاقات العراقية - المصرية من فجر الحضارة وحتى الحرب العالمية الأولى (3000ق م - 1914)، ط1. بغداد، 982 ، ص 2 - 13 .

(2) ابراهيم شريف : الموقع الجغرافي للعراق واثره في احداثه التاريخية ، ، بغداد، ب ص 34 .

(3) أنطوان مورتيكات : الفن في العراق القديم، ترجمة، عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، وزارة الثقافة للأعلام، بغداد 975 ، ص 14 .

(4) ايشو مالك خليل جوارو : الآشوريون في التاريخ، ترجمة، سليم داك . بيروت 962 ص 5 .

(5) عامر سليمان : واحمد مالك الفتیان : محاضرات في التاريخ القديم **بغداد** ص 44 .

(6) ، فاضل عبد الواحد علي ، عامر سليمان عادات وتقاليد الشعوب القديمة جامعة الموصل 979 ، ص 5 .

(7) عامر سليمان، واحمد مالك الفتیان : محاضرات في التاريخ القديم، ص 44 .

الرافدين^(١). وبهذا فانها تقع بين خطي العرض 35 (جنوباً) و 37 (شمالاً)^(٢). وهو من الشمال والشرق يحاذي المناطق الجبلية زاكروس (و خط الربط والعلاقات بين بلاد النهرين و المناطق الجبلية^(٣). و نستطيع القول ان حدودها من الشمال والشمال الشرقي بشكل عام هي حدود جبلياً^(٤).
فمن الشمال حافة جبال كوردستان العراق^(٥). ومن الجنوب والجنوب الغربي يعتبر نهر العظيم حداً طبيعياً لبلاد آشور^(٦). و في الجنوب التي كانت تعرف بلاد بابل و قبلئذ ببلاد سومر و اكد في الالف الثاني والاول و م، ولا شك أن الحدود السياسية بين هذه الدول كانت في تغير مستمر، والتغيرات كانت بسبب انتصار احدها على الأخرى^(٧). لذلك لذلك نستطيع القول إنه كانت هناك حدود محددة في المنطقة^(٨) ولا توجد حدود طبيعية من الغرب والشمال الغربي، كي تفصلها، باستثناء نهر الخابور والفرات، أو قسم من الأرض المعرفة في جغرافية بلاد الرافدين بالجزيرة الفراتية^(٩) وهذه المنطقة كانت محط اهتمام الآشوريين. واعددها منطقة إستراتيجي مهما^(١٠). لكن في الشرق والجنوب الشرقي استطاع الآشوريون أن يوصلوا حدودهم الى جبال دماوند وكوير وكان ذلك نتيجة توسعهم و بالأخص في قرن التاسع و م حيث أصبح جنوب ووسط شمال بلاد الرافدين جزءاً من الدولة الآشورية، وأصبحوا وارثي الدولة الأكديّة^(١١). وفي ذلك الوقت وخاصة في العصر

- () هاري ساكز عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان، فرنسا 979 ص 4 .
() شاكز خضباك : العراق الشمالي، دراسة لنواحية الطبيعة والبشرية د ا ، مطبعة شفيق، بغداد، 973 ، ص 10 .
() عامر سليمان، واحمد مالك الفتیان : محاضرات في التاريخ القديم، ص 44 .
() ليو اوبنهاي : بلاد ما بين النهرين، ترجمة، سعدى فيضي عبد الرزاق، بغداد 981 ، ص 7 - 18 .
(5) Louis, D.L Iran., Vol.XI.,(Geographical Students in the New-Assyrian Zagros), London, 1973, P.1.
(١) ايشومالك خليل جوارو : المصدر السابق، ص 5 .
(٢) طه باقر : مقدم في تاريخ الحضارات القديمة ا ا ا ، بغداد 973 ، ص 173 .
(٣) هاري ساكز عظمة بابل، ص 5 .
(٤) المهنا، رشا ثامر مزهر : التطورات السياسية للدولة الآشورية (911 - 745) ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، بابل، 2005 ، ص 9 .
(٥) طه باقر : مقدمة، ص 173 .
(٦) صبحي محمد عبدالله : العلاقات العراقية - المصرية في العصور القديمة، بغداد 990 ، ص 13 .
(٧) العزاوي، سليمان داود : المصدر السابق، ص 2 - 13 .

الآشوري الحديث توسعت حدودهم لتصل الى بلاد الشام^(١) ، و مصر من الغرب، والخليج العربي من الجنوب، ومن الشمال بحيرة وان، ومن الشرق بلاد إيران^(٢) وصلوا بلاد ميديا^(٣) ، وجزءاً من آسيا الصغرى^(٤) ، حتى بحر قزوين^(٥) .

تمتد بلاد آشور في منطقة واسعة ذات تربة خصبة محاذية للأراضي القاحلة بالجزيرة العربية، ومنحدرة الى شمال غربي الأهواز وسواحل الخليج العربي، وسواحل جبال زاكروس وهي محاطة بالسهول والتلال الواقعة من جبال طوروس، ولبنان ومؤدية الى البحر الأبيض المتوسط ومنحدرة باتجاه جنوب مصر^(٦) ينظر خارطة رقم (١) وهذه الحدود الواسعة استمرت الى نهاية حكم آشور بانيبال. لكن بعد ان اصبحت الإمبراطورية الآشورية عرضة لمجموعة من الثورات والانقلابات الداخلية والخارجية انفصل قسم كبير من الأقاليم التابعة للإدارة السياسية للآشوريين^(٧) . وبالنتيجة انتهت فترة الحكم السياسي الواسع للآشوريين عام 12 ق م، على يد الميديين و البابليين^(٨) . وبهذا أصبحت الحدود الجغرافية الواسعة التي كانت تعرف بالإمبراطورية الآشورية جزءاً من كل في الدولتين الجديدتين ميديا وبابل^(٩) .

- (١) فراس سوا: الحداث التوراتي والشرق الأدنى القديم، دمشق، 997، ص 03 - 04 .
- (٢) الدوري، رياض عبد الرحمن أمين: آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، بغداد، 003، ص 86 .
- (٣) كريكار عبدالله: كوردو نأشور، سليمان، 998، ل 53 - ول ديورانت: الوجيز في قصة الحضارة، اجز: غازي مختار ظليمات، دمشق، 995، ص 06 .
- (٤) هاري ساكز: قوة آشور، ص 59 .
- (٥) العزاوي، سليمان داود: المصدر السابق، ص 12 .
- (٦) ليوابونهاي: المصدر السابق، ص 48 . هاري ساكز: قوة آشور، ص 59 .
- (٧) الدوري، رياض عبد الرحمن أمين: المصدر السابق، ص 36 - 37 و أحمد سوسة: الحضارات العرب ومراحل تطورها عبر العصور، ص 58 .
- (٨) جيمس هنري برست: العصور القديمة، وهي تمهيد لدراسة التاريخ القديم وأعمال الإنسان الأول، ترجمة، داود قربان، مطبعة جامعة الأمريكية، بيروت، 926، ص 25 .
- (٩) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، ترجمة، سليم طه التكريتي، برهان عبد التكريتي، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 978، ص 12 - بشير فرنسيس: كوركيس عواد: سومر: 2، مجلد الثامن 952 ص 42 او ص 79! .

ثانياً: الأصل الآشوريين:

الآشوريون هم احد شعوب بلاد الرافدين^(١) . وبحسب آراء الباحثين فإنهم قد قدموا من الجزيرة العربية^(٢) ، ولكن لايعرف بشكل واضح وقت هجرتهم من الجنوب ومن اي طريق جاءوا^(٣) . سوى ان ذلك حدث ما بين الألف الثالث والألف الرابع ق . لقد جاء الآشوريون الى بلاد الرافدين مع الهجرة الأولى للساميين ، فالأكديون بقوا في الجنوب^(٤) ،^(٥) ، أما الآشوريون فأنهم في البداية توجهوا الى سورية وبعدها الى العراق واستقروا على اطراف وضاف نهر دجلة لاحقاً في القسم الشمالي من بلاد الرافدين^(٦) ، ولكن قبل أن يأتوا الى هذه المناطق بقوا في جنوب بلاد بابل وبعدها هاجروا الى الشمال^(٧) وسكنوا بشكل دائم في المنطقة التي تقع شمال بلاد بابل^(٨) .

(١) **هورمز بيگلهرى**: جيانيشينانى زاگرووس، وه، حمهى حمه سعيد، چ، سليمانى، ل، ل.

(٢) **طه باقر**: مقدا ، ا ، ص ١74 .

(٣) **طه باقر**: المقدا ، ص ١74 .

(٤) **احمد سوسد**: حضارات العرب ومراحل تطورها عبر العصور، بغداد، ١979 ص 53 .

(٥) **فاضل عبدالواحد علي** و عامر سليمان: عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ص ١4 .

(٦) **طه باقر** وآخروز: تاريخ العراق القديم : ا : جامعة صلاح الديز ١987 ص ١03 - عامر سليمان: ' العصر

الآشوري " العراق في التأريخ) بغداد 983 ، ص 20 .

(7)Simith,E,P: World History, The Struggle for Civilization.copyright,1944, p.42.

- إضافة إلى مجموعات أخرى من الأقسام الساميين سكنت شمال بلاد الرافدين (1) .
 ويبدو ان هنالك أقواما سكنت المنطقة قبل قدوم الآشوريين مثل السوباريين (2) وعلى
 الرغم من هذا السوباريون مصطلح عام يطلق على الآشوريين، كما ذكرت ذلك
 المصادر المسمارية (3) . لكن في الوقت الذي وصل فيه الآشوريون وبالأخص في الألف
 الثالث إلى المنطقة اختلطوا بالسوباريين، فيما توجه قسم آخر من السوباريين إلى المناطق
 الجبلية، لذا فإن الآشوريين أصبحوا أكثرية أهل المنطقة وتحولوا إلى شعب جديد (4) .
 وعلى الرغم من هذا فإن السوباريين يعدون من السكان الأصليين لشمال بلاد الرافدين
 ومنطقة الجزيرة وشرق دجلة (5) وقد عرفت هذه المنطقة تاريخياً بموطن السوباريين
 الأول (6) ، لذا فقد تمت الإشارة لأول مرة إلى اسم المنطقة كموطن للسوباريين في
 المراسلات والكتابات السومرية والأكدية من فترة حكم أي أنا تو. (7)
 (Bannatum) (حوالي 454 - 425 ق.م) أي في عصر فجر السلالات (8) 900 -
 350 ق.م (9) .

- (1) **كلين دانيال** : موسوعة علم الآثار 1 : ترجماً . ليون يوسف ، دائرة الاعلا ، بغداد 990 ص 14 .
 (2) حول السوباريين : ينظر : المبحث الثاني الفصل الاول ، ص 0 - 11 .
 (3) **طه باقر** : مقدمة ، ص 174 .
 (4) **فاضل عبدالواحد علي** و **عامر سليمان** : عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ص 15 ، **هاري ساكز** : عظمة بابل ،
 ص 35 - **الزبياري ، محمد صالح** : " الأقسام الكردية القديمة " مجلة شانيدر عدد (3) سنة اولى 1997 ،
 ص 36 .
 (5) **طه باقر** : مقدمة ، ص 177 .
 (6) **جمال رشيد احمد** : دراسات كردية في بلاد سوبارتو ، بغداد 983 ص 2 - 13 - **هاري ساكز** : عظمة
 با ص 35 .
 (7) أي أنا تو. : ملك لكش : احدى دويلات المدن السومرية في عصر فجر السلالات والذي استطاع التغلب على
 ملك مدينة اوم (في معركة حاسم ينظر فرج بصمجي كنوز المتحف العراقي ، بغداد 1972 ، ص 17 .
 (8) المحمدي ، زياد عويد : التطورات السياسية في بلاد الرافدين العهد الآشوري الوسيط 1365 - 11 ق.م ،
 رسالة ماجستير غير منشور ، جامعة بغداد 003 ص 1 .

ذكر السوباريون في احدى كتابات الملك الاكدي (نرام سين) (1) ، بصيغة سوباريتو. (Subaritum) ، وكإشارة جغرافية الى المنطقة الممتدة من غرب عيلام الى جبال آمانوس (2) ، وهي المنطقة الجغرافية التي اصبحت فيما بعد اسماً لشعب (3) ووردت كلمة آشور في النصوص المسمارية وبالأخص في نصوص العصر البابلي القديم ، مرادفة لتسمية السوباريين ؛ لأن حمورابي تصدى لحلف ضد بابل تألف من العيلاميون ، الكوتيون ، مملكة أشنونا (4) ؛ السوباريون أي الآشوريون ، مملكة مالكيوم (5) ، و جاء في هذا هذا النصر قام القائد الاثير عند مردوخ بعد ان دحر الجيش الكثيف الذي اعده العيلاميون .. ، السوبارتو الآشوريون ، الكوتيون ، واشنونا ومالكيو ، بارادة الالهة العظيمة لتوثيق اسس سومر و اك . (6) . ومن جهة أخرى فإن حمورابي (790 - 750 ق .) يصف السوبارتو بالبلاد اشور، لكنه أستطاع في أواخر سنين حكمه أن يهزم قوات السوبارتو (آشور) وجميع أعداء بابل (7) . ومع كل هذا نستطيع القول إن هناك أسباباً عديدة اخرى لاقدم الآشوريين الى المنطقة على الرغم أن السوبارتيين لم يقدموا التسهيلات لهم في هذا المجال .

- (1) نرام سين : ابرز ملوك السلالة الاكديا ؛ بلغت الدولة اوج عظمتها وسعتها في زمنه ولقب نفسه ملك جهات العالم الاربعة وملك العالم حكم بين سننا 2291 - 255 . و ؛ ومعنى نرام سين محبوب سين الاله القمر . ينظر : احمد سوسة : تاريخ حضارة وادي الرافدين ، في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، 2 ، بغداد 986 ص 117 .
- (2) آمانوس : سلسلة جبال تمتد جنوباً الى ساحل البحر المتوسط من جبال طوروس وتمتد بذلك عبر الطريق من سورية الى كليكي ؛ تقع بولاية ادنة في شمال تركية واشتهرت باشجاره . ينظر : نيكولاس بوستغيت : حضارة العراق واثار . ترجماً ؛ سمير عبدالرحيم الجلي ، بغداد 991 ص 26 .
- (3) محمد امين زكي : خولاصهيهكى تاريخى كورد وكوردستان ، چاپى نوى سليمانى ، ل
- (4) مملكة اشنونا ؛ مدينة ودولة في منطقة دىالى شرقي بغداد الحديثة عثر فيها على اثار تعود للالف الثالث والنصف الاول من الالف الثاني و . . . الاسم الحديث للموقع هو تل اسمر . ينظر : نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثار ص 31 .
- (5) مملكة مالكيوم : احدى ممالك العصر البابلي القديم امتدت اراضيها من جنوب مصب نهر دىالى شمالا حتى منطقة الاهوار جنوب . ينظر : احمد كامل محمد ؛ رسائل غير منشوره من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي ؛ اطروحة دكتوراه غير منشور ، جامعة بغداد 1996 ص 1 .
- (6) جورج ريه ؛ العراق القديم ؛ ترجمة حسين علوان ، 2 ، بغداد 986 ص 71 .
- (7) نفس المصدر ، ص 73 .

ولهذا السبب اندلعت الحرب بين الآشوريين والسوباريين ، ومع تزايد النفوذ الآشوري ، أختفت تدريجياً تسمية السوباريين وحلت محلها تسمية الآشوريين (١) . وهذا الامر ينطبق على النائيريون (٢) والدليل على ذلك ان الملك الاشوري تيكلات بلاصر الأول 1116 - 1077 ق م ، وكنتيجة لأحدى هجماته على المنطقة ذكر اسم إحدى المدن السوبارية المشهورة تحت أسم شريش (٣) . التي دافع عنها شعب سوبارتو وتحالفوا وتحالفوا للدفاع مع موشكي (٤) ، كارت (٥) لكن الآشوريين أستطاعوا فيما بعد أن يفرضوا يفرضوا سيطرتهم على المنطقة (٦) عام 1000 ق م (٧) وفي نفس الفترة أستطاعوا بناء مدينة بأسم آشور (٨) . وجعلوها عاصمة لدولتهم الصغيرة (٩) . وعلى الرغم من أنهم كانوا في البداية جزءاً من الدولة الأكديا (١٠) .

- (١) **زيباري، محمد صالح** : " الأرقام الكردية القديمة " مجلة شانيدر عدد (١) سنة اولي 997 ص ١6 .
(٢) نفس المصدر، ص ١7 .
(٣) شريش (šariš) او شهريش : هي مدينة السوبارية التي جاء اسمها في نصوص تيكلات بلاصر الاول .
ينظر احمد تاج الدين : الاكراد : تاريخ شعب و قضية وطن ، دار الثقافة للنشر القاهر، 001 ص ١0 .
(٤) موشكي كارت (٥) هم الفرزيون ، احد اقوام آسيا الصغرى وذكروا لدى تيكلات بيلايزر الاول (117 - 087 ق م . لأول مرة ،حارب 0000! من الموشكي في أعالي دجلة ،الذين سكنوا شمال شرق بلاد الأناضول أرميد - جورجيا والذين استخدمت النصوص الاغريقية اسمهم كمرادف للفرجيين حكم الفرزيون في مملكه على اتساع المملكه الحثية قبلهم وصلت حتى شرق الاناضول وعاصمتهم كان (Jordhon) ومن اشهر ملوكهم (Midas) . المحمدي، زياد عويد المصدر السابق، ص 05 .
(٦) **نوحهم** **ليكون كرتار وراشيل وبتوليه** - چاپ اول، تهران، ١١١١، ص ١١١١، -
(٧) محمد مردوخى كوردستاني: ميژوى كورد وكوردستان: **تفصيلي جديد** 19 - 11 .
(٨) **فاضل عبدالواحد علي** ، عامر سليمان : عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ص ١5 .
(٩) العزاوي ، سلمان داو المصدر السابق، ص 2 14 .
(١٠) مدينة آشور : تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة على بعد ١ كم غرب مدينة الشرقاط ، والتسمية المحلية لآشور هي قلعة الشرقاط) وهي اول مدينة واول عاصمة للآشوريين . ينظر ، **احمد سوسه** : حضارات العرب ومراحل تطورها عبر العصور ص 153 - دانيال كلين، موسوعة علم الآثار، ص 13 .
(١١) **عبدالعظيم رضائي** : تاريخ ده هزار ساله ايران تهران 381 ، جلد او 28 ص - **جعفر خليلي** : الملخص لكتاب العرب واليهود في التأريخ، بغداد ١977 ، ص ١2 .
(١٢) **ابراهيم شريف** : الموقع الجغرافي للعراق و اثره في احداثه التاريخية، بغداد، ص 94 95 .

وبعدها أصبحوا جزءاً من مملكة سلالة أور الثالثة^(١). ومنذ ذلك الوقت عرفوا بشعب آشور^(٢) وبلاشك فأن الآشوريين كانوا تحت تأثير كبير من الناحية الثقافية والدينية بالسوباريين، كالحفاظ على بعض الآله السوبارية من قبل الآشوريين^(٣). وبالإضافة الى ما ذكرنا، نستطيع القول إن الآشوريين فضلاً عن الأسباب السياسية لهجرتهم الى المنطقة كان الجفاف الذي عانت منه الجزيرة العربية قبل مجيئهم الى المنطقة سبباً آخر لهجرتهم^(٤). كما ان منطقة السوباريين هي شمال بلاد الرافدين مع حدود زاكرويس زاكرويس المطلة على الخابور والبالخ في ايام سرجون الأكدي ونرام سين، اي بلاد الآشوريين الأوائل (منطقة غنية ومتحررة من سيطرة ملوك أكاد، لأنهم كانوا تابعيين للدولة الأكديا)^(٥). فضلاً عن وجود مياه وأراضي صالحة للزراعة والري^(٦). إضافة الى وجود مصادر مائية مهمة كنهـر دجلة والزاب الكبير ونهر الخوصر^(٧). وهطول الأمطار في تلك المناطق تصلح للزراعة الديميا^(٨).

(١) هاري ساكز : عظمة با ص 85 .

(٢) عامر سليمان : "العصر الآشوري" العراق في التآر ص 20 .

(٣) طه باقر : مقدما ، ص 17 .

(٤) احمد سوسد : تاريخ حضارات وادي الرافدين ؛ في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الأثرية والمصادر التأريخيا ، بغداد 983 ص 3 .

(٥) ابراهيم شريف : الموقع الجغرافي للعراق ص 38 .

(٦) طه باقر : مقدما ، ص 173 .

(٧) حمد في لغويين قديمين لغويين في رواية زقلمر

للذكي في لغويين قديمين لغويين في رواية زقلمر

(٨) يوسف هورمز حمص : آثار نينوى أو تأريخ تلكيف، مطبعة الأما، بغداد 937 ص 0 .

(٩) هاري ساكز : قوة آشور، ترجمة، عامر سليمان، بغداد 999 ، ص 7 .

وكذلك فإن السهول فيها صالحة للزراعة ولتربية الحيوانات () وإضافة إلى كونها مركزاً مهماً للطرق التجارية بين بلاد النهرين والأناضول من جهة ومنطقة زاكروس و شمال سورية من جهة أخرى () . و أنها تُعدُّ منطقة لا يصال خطوط الربط بين المناطق السهلية والجبلية () . وكل تلك الأسباب دفعت الآشوريين إلى الاستقرار في تلك المناطق وبناء القلاع فيها .

() الديوجي ، سعيد : تأريخ الموصل ، مطبعة جامعة الموصل موصل 983 ، ص ص 0 .
() هاري ساكز قوة آشور ص 9 .
() ابراهيم شريف : الموقع الجغرافي للعراق ص 11 .

المبحث الثاني: الميديون وشعوب بلاد ميديا: أولاً/الحدود السياسية لبلاد ميديا:

فان اول ذكر لاسم الميديين جاء في المصادر الآشورية الحديثة ع 43 و . . (١) ومنذ ذلك الوقت تواجد الميديون مابين بحير اورميد (وبين المرتفعات السهلية لهمدان وفي تلك المناطق اسسوا دولته (٢) وهذا الحدث كان في قرن التاسع و . . (٣) □ في ذلك التاريخ تمركز الميديون كشعب أو دولة في الخارطة الجغرافية سياسياً، لذلك انصب جل إهتمامنا بهذه الخارط . ومن الواضح ان الميديين تواجدوا في الاراضي الواقعة بين شمال نهر ئاراس (وجبال (البورز) جنوبي بحر قزوين عند مشارف سهول كويي ولكن من جهة الغرب سكنوا في جميع المناطق من مرتفعات جبال زاكروس واستقروا فيها، لكن ذلك لايعني انهم بقوا في تلك المناطق دائماً علماً بأن موطن ميديا يأتي بمعنى المناطق الاكثر اتساعاً (٤).

ان خارطة شاملة لتلك الحدود غير متوفرة لدينا، لكن المصادر الآشورية اوردت ذكراً لحدود واقالي تلك المناطق (التي عاش فيها الميديون اذ از تيكلات بلاصر الثالث (744 - 27 و .) ذكر بان الميديين كانوا شعباً ذا بأس وقوة والمناطق التي عاشوا فيها امتدت من الخليج العربي حتى بحير واز (وسلسلة جبال زاكروس . (٥) وهذا يشمل مناطق كوردستان في ايامنا هذ . ولذلك فان سرجون الثاني حينما وصل للسلطة وصف لنا حدود ميديا على النحو التالي :

الميديون يتمركزون ما بين مناطق (ما) من الشمال والعيلاميون من الجنوب (٦) لقد وردت في حوليات سرجون بان موطن ميديا يعد جزءاً مهماً من مناطق زاكروس المذكور باس خارخار (والتي كانت مدينة مهمة لدولة ميديا و على هذا الاساس فإن موطن ميديا يقع على طريق خراسان بيز (ماهي دهشت و نه لوهنا . لقد ورد ذكر ذلك في

(١) فرج بصمجة الاقوام الشرق الادنى القديم، سومر، 1947. ص 9

(٢) احمد، سامي سعدي، جمال رشيد: تاريخ الشرق القديم، ص 64.

(٣) Grisham, R., Op. Cit.p. 90 ; R.H.Dyson, Op. Cit. P.137.

(٤) الاحمد، سامي سعدي، جمال رشيد: تاريخ الشرق القديم، ص 64.

(٥) جمال رشيد احمد فوزي رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص 12 .

(٦) Dyson, R.H., Op. Cit. P.137.

عبارة قدّم فيها خارخار على زاكروتى مدينة الميديين .^(١) مع اسماء باقي الاقاليم التي يسكنون فيها مثل اقليم همدان و ما من الشمال الغربي و دولة اورارتو (نارات) ومن الجنوب كلدان و عيلا)^(٢) و مناطق بهستون والتي تعد المحور الغربي للميديين . أما من جهة الشرق فمن الصعب تحديد حدوداً واضحة للتواجد الميدي اذ ان الاقسام الشمالية كانت لدول ماندا) ومن الجنوب الغربي اقليد (اييلبي) على الرغم من انه كثيراً ما أعد اقليمياً من دولة ميدي .^(٣) ومن الغرب كانت حدود الآشوريون ملاصقة لحدود الميديين) حيث ورد بمعنى أوضح في العصور القديمة، بأنه يشمل تلك الاراضي فمن الشمال نهر اراس وقم البرز) ومن الجنوب بحر الخزر) ومن الشرق السهول المالحة لصحراء كوير ومن الغرب يتصل بسلسلة جبال زاكروس، ويقال للاراضي المحصورة بين تلك الحدود : دولة ميدي .^(٤) ومع كل هذا فإن حدود ميديا بمساحتها الواسعة وصفت بأوصاف مختلفة حيث وصفه نجم الدول) في كتاب كفاية الجغرافيه) بالاتي من الاعلى بحر خزر و من الغرب أرمن و من الاسفل موطن فارس و (سوزيان خوزستان، ومن الشرق أفغانستان) .^(٥)

فيما يصف هيرودوتس) حدود ميديا بهذا الشكل :

من الشرق نهر جيحور) ، الذي يمر من حدود تركستان ويصب في بحر اورال) ومن الغرب نهر هالسر) الذي يمر من حدود آسيا الصغرى و يصب في البحر الاسود ومن الاعلى بحر خزر) ونهر اراس وجبال آارات) إلى أن يصل البحر الاسود ومن الاسفل حدود پار و خوزستان) .^(٦)

وعلى ضوء ذلك نستطيع تحديد موطن ميديا القديم بالشكل الاتي :

من اقصى الغرب مع اورارتو وبعدها مع ارمنستان) بحدود مشتركة مع البانياحالياً حيث قبائل تالش و كيلان، التي تقع خلف جبال البورز، ومن الشرق سكان مناطق الشمال

(١) جمال رشيد احمد ظهور الكورد في التاريخ، ص 789 - 790 .
 (٢) حسن عبدالكريم : مادهكان ودهونته تي ماد، بهشي يه كه م، گوڤاري هه زار مي رد، ژماره () سائي بينجه م ، حوزهيران ، 2002،
 وهزاره تي روشنييري، سليمانى، .
 (٣) جمال رشيد احمد ظهور الكورد في التاريخ، ص 791 .
 (٤) دياكونوف : ميديا، ص 32 .
 (٥) دياكونوف : ميديا، ص 27 .
 (٦) محمد مردوخى كوردستاني : ميژووى كورد و كوردستان، وه عبدالكريم محمد سعيد، بغداد 991 ، ص 99 .

(7)Rollinger,R,"the western expansion of the median EMPIRE

are-examination",History Of the Ancient Near East,Monographs(V),Padova,2003,p291.

وسلسلة جبال (كويت دا:) أو أراضي (پار) حيث تتفصل أراضي الميديين في آسيا الوسطى ومن الجنوب مناطق (پرسيد) پار، ومن ادنى الشرق متصلاً بجوانب نهري الكارون والكرخه الواقعين بين جبال زاكروس اما من الشرق فان اراضي الميديين كانت ذات حدود مشتركة مع الآشوريين.^(١)

وهذه الحدود التي تكلمنا عنها كانت حدود بلاد ميديا قبل تأسيس الامبراطورية الميديية أو كانت حدود سكان مناطق ميديا قبل ان تقوى شوكتهم واستطاعوا أن يكونوا قوة مخيفة للآشوريين.^(٢) ينظر خارطة رقم ١ .

لقد نظم الميديون انفسهم تحت قياد كي اخسار) و كونوا التحالفات^(٣) حيث تحالف معهم الكثير من قبائل المنطق . وعلى هذا الاساس بدعوا بتصفية الاعداء داخل البلاد كالاسكيثيون^(٤) . والا هم من كل هذا هو تأسيس التحالفات الخارجية و بالاخص مع البابليين^(٥) . حيث تمكنوا فيما بعد من اسقاط الامبراطورية الاشورية عام ١2٠٠ ق .^(٦) وورثوا عنها اراضيها فاصبح القسم الجنوبي والشمالي لوادي الرافدين من حصد نبوبلاصر) ملك بابل.^(٧) أما القسم الشمالي الشرقي لبلاد آشور وهي المنطقة الممتدة الى اسيا الصغرى من جهة الغرب فأصبحت من نصيب كي اخسار) ملك الميديين^(٨) . ومنذ ذلك الوقت ولأول مرة توسعت حدود بلاد ميديا بشكل كبير ولذلك نستطيع تحديدها بهذا الشكل : من نهر هيزل قيزل ئيرمو هالسر) الواقع وسط تركيا شمالا و من الشرق تمتد إلى مناطق باختر (بوخار) وبحر قزوين) ومن الجنوب إلى الخليج العربي ومن الجنوب الدول المجاورة ففي الغرب (الكلدان) (قيلقية)

(١) دياكونوف : ميديا، ص 131 - 32 .

(٢) ابراهيم شريف المصدر السابق، ص 60 - 159 .

(٣) Mustafa Al qaradaghi. Op. cit. P. 14.

(٤) عبدالعظيم رضائي : تاريخ ده هزار ساله ايران، جلد او ، ص 93 .

(٥) Trever, A, A, History of Ancient Civilization. 1935, P. 104

(٦) Rollinger, R, "the western expansion of the median EMPIRE are-examination", History Of the Ancient Near East, Monographs(V), ,p291.

(٧) Ibid

(٨) جورج كونتيني : المصدر السابق، ص 2 .

ومملك ليدي) . اما الامبراطورية الكلدانية الواقعة جنوب الامبراطورية الميديية فتكون بشكل بيضوي كبير ممتدة من الخليج العربي إلى السواحل الشرقية للبحر المتوسط .^(١) أما مملكة ليديا فقد أصبحت جزءاً من غرب ميدي .^(٢) ونهر هالسر قزل ايرموق أصبح حدوداً بين الدولتين، فبعد خمس سنوات من القتال بينهما تم الاتفاق على ان يكون هذا النهر حدوداً بين الفريقيز .^(٣) وعلى هذا الاساس نستطيع القول بان امبراطورية ميديا استطاعت ان تفرض سيطرتها على اقاليم (بارسو وعيلام و اورارتو) و نائيري وكوتي ولولو وكاشي وقسماً كبيراً من بلاد الآشوريين .^(٤) ينظر خارطة رقم ١٠ .
ومع كل ما أشرنا إليه سابقاً يتفق رأى العلماء على ان جميع اراضي ميديا منذ القدم وحتى سقوطها اعتمدت على الاساس الجغرافي والتاريخي الذي ينقسم إلى ثلاثة اقسام^(٥) على النحو التالي :

- ١ - ميديا الكبرى العراق العجمي وكوردستان ايراز،^(٦) وتشمل كرمانشاه، همدان ، نهاوند، اصفهان، لورستان، خوراسان و مازندران .^(٧)
- ٢ - ميدي (اتروپاتي اذربيجان).^(٨)

وهو غرب ميديا او ميدي (اتروپاتي) والتي تقع في اذربيجان (و كوردستان ايرانيه) .
أما سلسلة جبال زاكروس فتمتد من أقصاه إلى الغرب وإلى ادناه من الشرق .^(٩) ويبلغ عرضه ١00 كم .^(١٠) وبشكل أوضح تشمل هذه المناطق من الاعلى بعض اجزاء نهر

(١) **فؤاد حمه خورشيد** : كورد، كورته ليكولينه وهيه كي زانستي يه، وهرگيراني، صالح سعيد دلويي، سليمانى، تهران، ١٣٧٤ .

(٢) نفس المصدر، ص ١٤ .

(٣) **پير بريان**، تاريخ امپراتوري هخامنشيا ، ترجمة (مهدى سمسار، جلد اول، چاپ چهارم، تهران، ١٣٧٤، ص 85 .

(4)Rollinger,R,"MEDIEN" Herrschronologien der antiken Welt,Band(1),Germany,2004,p112.

(5) دياكونوف : ميديا، ص 27 .

(٦) نفس المصدر، ص 128

(٧) **عبدالله حسين پور** تاريخ كامل ايران، ، جلد اول، ص 73 .

(٨) **مردوخى كوردستاني** المصدر السابق، ص 01 .

(٩) **عبدالله حسين پو** : تاريخ كامل ايران، ، جلد اول، ص 74 .

(١٠) دياكونوف : ميديا، ص 27 .

(١١) دياكونوف : ميديا، ص 28 .

اما مستوى سقوط الامطار فمتوسط ويختلف من منطقة الأخرى ومستواه يصل إلى 130 - 200) ملليمتر في السند . (ولكن في المناطق ذات الامطار الغزيرة يصل مستواه إلى 500) ملم، اما المناطق التي تسقط فيه أمطار قليلة فتكون نسبة المياه فيها أقل . (

اما همدان الواقعة غرب جبال زاكروس، اذا اخذت كمركز لبلاد ميديا، فانها شديدة البرودة في الشتاء حيث تتساقط فيها الامطار والتلوج بكثرة ويكون شذوها طويلا (، وقد وصف المقدسي (بقول : " همدان اقليم كبير حسن قديم بارد في الشتاء والبرد في همدان موصوف " (.

() فؤاد حمه خورشيد، كورد، ل 9 .

() نازاد نقشبندي، جوغرافياي همريمي كوردستان، ل 77.

() نفس المصدر، ص 14 .

() الدوسكي، ادريس محمد، المصدر السابق، ص 15 .

ثانياً: نبذة عن تاريخ شعوب بلاد ميديا

كانت المناطق زاكرويس مهداً للحضارة البشرية القديم . ان اول دليل موثوق على أن الانسان قد سكن المناطق زاكرويس منذ الاف السنين اكتشف في الحفريات التي اجريت في عدد من الكهوف والملاجيء الصغيرة التي تقع معظمها في جبال زاكروس (1) . وقد برهنت على أن الانسان في العصور القديمة عاش في مناطق زاكرويس وعرفت بالحضارة الزاكرويسية .

فمنذ العصر الحجري القديم وبعد اكتشاف كهوف منطقة السليمانية وبهستون وتامتام الواقعة جنوب شرق اذربايجان ، تأكد للباحثين أن حياة الانسان في هذا العصر كانت لها علاقة بازمار الأشولي Ashulian و الموستيري (Musterian) والعصر الحجري الحديث New Paleolithic (2) .

ومن المواقع المكتشفة ايضاً بردبلك (وزاوي جمى والمواد المكتشفة فيهما تؤرخ للزمن الأشولي والموستيري اي نهاية العصر الحجري القديم وبداية العصر الحجري الوسيط (3) . ضافة ذلك توجد اثار كثيرة من هذا العصر في لورستان واذربايجان الغربية مثل تل كاكبي (شرق كرماشان (4) وكذلك كهوف شانيدر زرزو ، هزار ميرد، في كوردستان العراق وهي نموذج اخر من الحياة الانسانية في تلك العصور (5) .

ومن العصر الحجري الحديث هنالك اثار مهمة تدل على تطور انتاج الأدوات والاستيطان ، بما في ذلك البدايات الاولى للزراعة وتدجين الحيوان ، حيناً اكتشفت في مواقع غرب ايران بلاد ميديا (مثل اسياب ، كوران ، كنج درة وعلي كوش (6) . وكذلك

(1) الخوند : مسعود : الموسوعة الجغرافية التاريخية، ج 4 - اوطه قوت - ص 36 .

(2) دياكونوف : ميديا ، و ، برهان قانع ، بغداد 1973 ل 64 65 .

(3) فؤاد جمه خورشيد ، كورد ، كورته ليكولينه ودهيه كي زانستى يه ، وهرگيرانى صالح سعيد دلويى ، سليمانى ، 2000 7 .

(4) هورمز بيگلهر : المصدر السابق 8 .

(5) احمد كامل محم : ؛الات والادوات في العصور حجري ؛هزارميرد ؛ عدد 6 ؛ 005 . ص 76 .

- طه باقر " جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمال العراق " مجلة كورى زانبارى كورد ، مجلد

الراب 1976 بغداد ص 02 03 .

(6) الخوند : مسعود ، المصدر السابق ص 36 .

قرى جرمو، ملعفات وكريم شهر في كردستان، كلها تدل على أن الحياة الزراعية في هذا العصر قد تطورت جداً. ومن العصر الحجري المعدني اكتشفت مجموعة مواقع أثرية مهمة مثل (تبهه سار) قرب داموغاز كياز) وقربة نهاوند (تبه سيالك) قرب كرماشان وتلوم مناطق بحيرة اورمية ودلت على تطور الحياة البشرية في هذه المنطقة. ينظر خارطة رقم ١.

وبعد ان تطورت القرى الزراعية ظهرت مجموعات من الشعوب المختلفة في تلك المناطق مثل: السوي، اللولوبي، الكوتي، الكاشي، ن هؤلاء كانوا المجموعة الاولى من سكان كردستان القديمة وعاشوا في حوالي 1000 ق م واستقروا في هذه المنطقة بعد هجرتهم من موطنهم الاصلي حيث عرفوا بالشعب القفقاسي، لانهم يختلفون عن المجموعة المهاجرة الثانية، التي عرفت بالآريين، وخلال فترة زمنية تم الاختلاط بين المجموعة الاولى والثانية وعاشوا جميعا في مناطق جبال زاكروس^(١) حيث لم تكن لديهم الدولة الموحد، فيما عد الدولة الميثانية والدولة الميدي. ويمكن تقسيم تاريخ شعوب كردستان القديمة الى شطرين رئيسير :-

(١) عصور المجموعة الاولى مثل: السوي، الكوز، اللولو، الكين، وهؤلاء هم السكان الرئيسير في هذه المنطقة.

(٢) عصور المجموعة الثانية وهؤلاء ظهورا ابتداءً من حوالي عا. 1000 ق م ويسمون بالمهاجرين الهندو اوربيير. حيث زقسماً منهم توجه الى كردستان وشمال بلاد الرافدين وايران واسيا الصغرى بعد هجرتهم من مناطقهم الأصلية. وهذه المجموعة اثرت تأثير كبير جداً في المجموعة الاولى، خاصة في بداية الالف الاول ق م حتى نهاية الدولة الاشورية عا. 12 ق م^(٢)

هنا سنأتي على ذكر شعوب بلاد ميديا بشكل مختصر :

(١) احمد كامل محم: هزارميرد، عدد 6، 005 ص 80.

- ميرزا محمد توفيق: كوردو بيرؤكه تالان كراوه كهى، سليمانى، ل.

(3) Daniel, C., The Medes and Persians., 1965. p63.

(٣) رشيد ياسمى: كورد و پيوستگى نژادى، وهركيترانى، كريم زند - قانع، سليمانى، ل.

(٤) فاضل قرداغى: ميژووى ديريى كردستان كتابى دوه، چاپ يه كه م، سليمانى، ل. - زبير بلال اسماعيل، ميژووى زمانى كوردى، و-يوسف رؤوف، بغدادى، ل.

الميديون :

الميديون أحد الشعوب القديمة لمناطق زاكروس^(١) وهم فرع من الشعوب الهندو أوروبيا^(٢) كفئة عرقية^(٣) سكنوا في الاصل شرقي بحر قزوين^(٤) وكانوا يعيشون في عدة مناطق بين حدود الصين وحوض نهر الدانوب وسهول جنوب روسيا^(٥). وكان لهم تواجد في المناطق التي كانت مشهورة بالزراعة وتربية الحيوانات، وكان لهم خيول، وفي ذلك الوقت عرفوا بعض المعادن وأستخدموها لكنهم لم يعرفوا الكتاب^(٦). وقد عرفوا بالشعوب الهندو اوربية طالما كانوا في تلك المنطقة، ولكن بعد أن تركوا اقليمهم وهاجروا إلى وطن جديد عرفوا بالشعب الآري^(٧). وهؤلاء الآريون اصبحوا في حدود عام 500 ق م ، جماعتين، فقسم منهم، الذين عرفوا فيما بعد بالآريين، توجه إلى الجنوب الشرقي واستقر في الهند^(٨) وايران، وهناك اختلطوا بالكاشيين^(٩) واصبحت ايران موطنهم . ولكنهم كانوا في حالة هجرة مستمرة حيث توجهوا إلى غرب وجنوب غرب منطقة الجبال ، ومن هذه الجماعة المهاجرة

(1)Mustafa Al- Karadaghy: Summary of Kurdish History,P: 16.

گۆفاری ههزار میژد، ژماره () سالی یه کم، سلیمانی، نابی

(١) الهندو اوربيين (Indo-Europeans) : شعوب ترتبط بعضها ببعض لغوياً وتشكل الجزء الاعظم من سكان اوربا اليوم، ولقد جلبتهم سلسلة من الهجرات إلى الشرق الأدنى و على الأرجح من الشمال او من الشرق واول الاقوام التي برهن على تواجدها في هذه المنطقة و الشعوب المتصلة بها وقد دخلت الاناضول في نهاية القرن الثالث عشر ق م، وظهرت طبقة ارستقراطية هندية - ايرانية في شمال سوريا و وادي الرافدين في القرون الاولى من الالف الثاني ق . . ينظر : كلين دانيال : موسوعة علم الآثار، ترجمة، لوين يوسف ، ، بغداد، 990 ، ص 76.

(٣) Breasted, J.H. Survey of the Ancient World, Chicago, 1919, P. 83

(٤) Smith, E.P., World History, The Struggle for Civilization copyright p. 50.

(٥) الاحمد، سامي سعيد، رضا جواد الهاشمي : تأريخ الشرق الأدنى القديم ايران والاناضول، د ، ت، ص ١6 .
(٦) محمد امين زكي : خولاصه يه كي تاريخي كورد و كوردستان، ل ١7 .
(٧) جيمس هنري برست : انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ترجمة، . . أحمد فخري، مصر، قاهرة، د ، ت ، ص 56 ..

(٨) جيمس هنري برست : انتصار الحضارة، ص 56 .

(٩) هورمزي بيگلهرى المصدر السابق، ل 05 .

الآيرانية، برز شعبان قويان هم ميد و بارسر (١) . وتعد هذه الهجرة الأولى للشعوب الآرية إلى إيران وبعدها انتشروا (٢) ويتوقع أن يكون الميديون قد عاشوا فترة طويلة في هضاب إيران، ومن المناطق المحاذية لجبال البرز) سلكوا طريق هجرتهم نحو مناطق زاكروس (٣).

ان تاريخ مجيئهم إلى هذه المنطقة يعود إلى أكثر من الألف الأول و م (٤) ولا شك أن موجات هؤلاء المهاجرين بدأت من الشمال الشرقي باتجاه الغرب وسيطرت على مناطق بلاد الرافدين، ولم يكن الأمر سهلاً، حيث واجهوا مقاومة من شعوب زاكروس . وبعد الاختلاط ومضي فترة طويلة استطاعوا الاستقرار في مناطق وادي الرافدين (٥) ولهذا أصبحوا فرعاً قوياً من شعوب المنطقة (٦) وفي بداية الألف الأول و م توغلوا بشكل تدريجي إلى بلاد كوتو وللولو وماننا، وشعوب تلك البلاد من سكان جبال زاكروس القدامى لكنهم اختلطوا بالميديين فيما بعد (٧) ،

لقد سكن الميديون ضمن كوتيام ولأول مرة ذكر اسم الميديون كقبيلة في نصوص الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858 - 24 و .) حيث تحدثت عن كيفية قطع تلك القبيلة الإيرانية الطريق أمام الجيش الآشوري أثناء محاولته احتلال مناطق زاكروس، وذكرت ماداي (Madai) كاسم للميديين (٨) . الذين كانوا يعيشون بين بحيرة أورمية والسهول المرتفعة لهمدان وبالأخص في مناطق شرق أورمية حيث كان مركز سلطتهم غربي تلك البحيرة (٩) وخلال نفس الفترة وضعوا أساس دولتهم واختاروا همدان عاصمة

(١) جيمس هنري برست: انتصار الحضارة، ص 157 .

(٢) دونالد وليز: إيران ماضيها و حاضرها، القاهرة 958 ، ص 6 .

(٣) DIAKONOFF, I.M., "MEDIA" IRAN, VOL(CambridgeUniverstyPress, 1938) .

(٤) رشيد ياسمي: كورد و ييوستكي نژادي، ل 52 .

(٥) هورمز بيگلري المصدر السابق، ص 08 .

(٦) Girshman, R., Iran From The Earlest Times, 1961, P. 90.

(٧) الاحمد، سامي سعيدوآخرور: تأريخ الشرق القديم 987 ، ص 64 .

(٨) Girshman, R., – Iran. P. 90-

Mallory, J.P., Op. Cit. p.49.

(٩) الاحمد، سامي سعيد و آخرور: تأريخ الشرق القديم، إيران و الاناضول، ص 2 .

له^(١) ويذكر هيرودوتس أن مؤسس الدولة الميديّة شخص يدعى (Deioces) وعاصمت (Agbatana) . ومن جانب آخر نعرف شخصاً باسم دياكو (لقبه النصوص الآشورية بالملك، ووقع أسيراً بيد سرجون الثاني عا (15 و . .) وبعدها من هذا الحدث اطلق الآشوريون تسمية (Bit – Daiakku) على اكباتانا، لذلك فان اسم دياكو يشير إلى لقب العائلة^(٢) . و دياكو) كان شخصاً قادراً وعادلاً تمكن من وضع أساس الدولة الدولة باتفاق الجماعات المختلفة في مناطق زاكروس التي كانت تضم أكثر من (١7) منطقة وإمارة^(٣) و لذا، فإنه حين هاجم سرجون الثاني مناطق الميديين، تعدّ منطقتهم وسط المانثانيين في الشمال والعيلاميين في الجنوب^(٤) . ينظر جدول رقم ١ .

١/ السوباريون السويوز ، سوبارتو :

من خلال الاشارات التاريخية المتوفرة يبدو ان السويين سكان منطقة سو Su هم اقدم السكان في منطقة كوردستان العراق^(٥) .
ومنذ معرفة أخبار الحكام والملوك الاوائل في عصر السلالات الث ١١١ - ١٠٠٣ و .) بدا ذكر قوام غريبة وبعيدة عن بلاد سومر ومنهم السوبار: ز ، الذين ورد ذكرهم لأول مر ، على ما يرجح في الوثائق المدونة لـ اي انا تو) وكذلك في حوليات سرجون الاكدي ، ثم كثر ذكرهم من بعد ذلك في النصوص التاريخية ، وكثيرا ما يرد اسم قوم اخرين معهم وهم الخور ز^(٦) .
لقد ورد اسم السوباريين في المصادر التاريخية مكتوبا بعدة صي :
(Subir, Subur, supria, subartu)^(٧) واستنادا الى تلك النصوص عاش السوباريون في المناطق الواقعة الى الشمال من بلاد سومر واك^(٨) . وفيما يخص حدود

(١) Huart, Clement, Ancient Persian and Civilization Iranian. London. 1972. p.29
- دياكونوف : ميديا، ص ١٦٠ .

(٢) الاحمد، سامي سعيد وآخرون : تاريخ الشرق الادنى القديم، ايران والاناؤول، ص ٣٥ .

(٣) منصور مخدو : المصدر السابق، ص ٣٤ - ٣٥ .

(٤) Dyson R. H., Ancient Iran, The Art of Pre – Islamic Times
London, 1965, P 137.

(٥) جمال رشيد احمد : فوزى رشيد : تاريخ الكورد القديم اربيل ٩٩٠ ، ص ١١ .

(٦) طه باقر : مقدما ص ١٧ .

(٧) كوزاد محمد احمد: كوردستاني ناوه راس، له نيوهى يه كه مى همزاهى دووه مى پ. ز دا ، سليمانى □□□□□، ل ٤٦.

منطقة سوبارتو فلا تعرف لها حدود واضحة بشكل اكيد ، ولكنها في كل الاحوال كانت محصورة بين جبال زاكروس من جهتها الشرقية، ونهر الخابور من جهتها الغربية وجنوب طور عابدين شمالها^(١) .

ومع ذلك فان تحديد حدود السوبار ين ليس عملاً سهلاً لان مصطلح

سوبارتو) استخدم بكثرة كمصطلح لمناطق مختلفة^(٢) .

يتضح من ذلك أنّ أرض السوباريين كانت تقع بالقرب من أرض الكوتيين ؛ ويشكل اللولوبيون جزءاً من تلك الاقوام، فهناك صلة وثيقة بين اللولوبو والسوباريين . تكشف عنها العناصر المشتركة في اللغة ولاسيما الاشارات التي وردت في نصوص نوزو) عن استخدام تلك الاقوام عبيدا وخداما في حدود القرن الرابع عشر ق م وفي اواخر الالف الثالث ق م هاجر الاشوريون الى مناطق جنوب بلاد سوبارتو واستقروا في هذه المنطقة ثم عرفت ببلاد اشور .^(٣) .

وحيثما توجه قسم من السوباريين الى المناطق الجبلية، اصبح الاشوريون اكثرية اهل المنطقة وتحولوا الى شعب جديد^(٤) . بعد ذلك تجنب الاشوريون تسمية انفسهم بالسوباريين او اطلاق مصطلح بلاد سوبارتو على بلادهم، ويرو طه باقر) ان ذلك ناشيء من استهجان الاشوريين لهذا التعبير لان كلمة سوبارو (subarum) كانت تطلق على العبد في اللغة الاشورية القديمة وكانت بلاد سوبارتو مصدرا للحصول على العبيد من قبل سكان بلاد بابل .^(٥) ونرى ان سبب تحاشي الاشوريين اطلاق اسم السوباريين على انفسهم واطلاق اسم بلا سوبارتو) على المنطقة التي استقروا فيها الى كون الاشوريين فرعا من الساميين وكانوا بدأوا بالهجرة نحو جنوب بلاد سوبارتو واستقروا فيها^(٦) . وعلى الرغم ذلك استمر البابليون على تسمية الاشوريين بالسوباريين حتى فترات متأخرة، فقد

- كامران محمد جلال: نوزو؛ ص 31 .

(١) الزبياري، محمد صالح: الأقسام الكردية القديمة؛ مجلة شانيدر؛ عدد 3، سنة الثالثة، 1997؛ هولير، ص 31 .

(٢) جمال رشيد احمد؛ فوزي رشيد؛ تاريخ الكورد القديم؛ ص 12 .

(٣) كامران محمد جلال؛ نوزو؛ ج 3 ص 41 .

(٤) الزبيدي، محمد صالح: الأقسام الكردية القديمة " مجلة شانيدر عد 3، سنة الثالثة 997 ص 34 .

(٥) فاضل عبدالواحد علي وعامر سليمان؛ عادات وتقاليد الشعوب القديم؛ ص 15 .

(٦) طه باقر مقدا؛ ص 18 .

(٧) الزبياري، محمد صالح: الأقسام الكردية القديمة " شانيدر؛ عدد 3، 997، ص 34 .

وصف دادوش (ملك اشنونا جيش الملك الاشوري يسمخ ادد الاول) بانه عبارة عن جموع سوبارتو ، ووصف الثائر البابلي مردوخ - ابلا - اديز 21 10 10 ق م خصمه الملك الاشوري سرجون بانه ملك بلاد سوبارتو (وليس بلاد اشور ، ومثل هذا الاستعمال ورد ايضا في كتابات ملوك الدولة البابلية الاخيرى 26 39 39 ق م) ويعتقد أن السوباريين اندمجوا مع الميثانيين وجاء اسم ميثاني (كفرع رئيس من الشعب السوباري)^(١) وبعد ذلك اختفى اسم السوباري وظهر مكانه اسم نائيري (Nairi) الذي اطلق ، تدريجيا فيما بعد ، على جميع السوباريين .^(٢)

١ / اللولوبيون :

وهم من سكان زاكروس الاصليين وظهروا في منطقة زهاو ، وان كان لا يعلم بالضبط تاريخ نزوحهم الى تلك المناطق . ومن المعلوم ان اللولوبو اختلطوا مع الكوتيين وعاشوا لفترة طويلة^(٣) . وفي نفس الوقت ليس لدينا اي دليل تاريخي يؤكد على ان اللولوبيين جاءوا لمنطقة زاكروس في زمن معين قبل السوباريين او بعدهم ، ويبدو أن كلتا المجموعتين كانتا متعاصرتين وتمثلان مجموعة واحدة انقسمت فيما بعد الى قسمين هما ، سوبارتو ولولوبو^(٤) ويتضح من ذلك أن اللولوبو شكلوا جزءا من السوباريين والكوتيين^(٥) وعلى الرغم من أنهم اختلطوا مع الشعب العيلامي ايضا^(٦) ولكن هذه الحقيقة لا تعني وجود علاقة قوية ربطت اللولوبيين بالسكان القدماء الآخرين لكوردستان كالكوتيين ، او الخوريين ، لغوية كانت ام حضارية خاصة اذا ما عرفنا أن مركز هؤلاء كان في مناطق قريبة بعضها من البعض الاخر ؛ كمستوطنات نوزي الخوريا ، واراخا ميثانيا ، وبابيت بابيتو (اللولوبيا ، وجميعها حول منطقة كركوك الحالي)^(٧) إن أول ظهور للولوبيين في تلك المنطقة يعود الى عهد سرجون الاكدي الذي ذكرهم باسم اللولو ،

(١) طه باقر : مقدمات ص 17 .

(٢) محمد مردوخى كوردستاني : المصدر السابق ص 14 .

(٣) كامران محمد جلا : نوزي، ص 4 .

(٤) محمد امين زكي : تاريخ سليمانى وولاتى، ل 1 .

(٥) جمال رشيد احمد، فوزي رشيد : تاريخ الكورد القدي ص 13 .

(7)Finkelstien, J.J,” Subartu and Subarians,” Journal of Cuneiform studies),No(1) Vol (IX), P.5.

(٧) دياكونوف : مي ص 58 .

(٨) كمال مظهر احمد : كركوك وتوابعه ص 2 .

اللؤلبي^(١) . وفي عصر ما بعد سرجون ذكر اللولوبيون أيضاً وتؤكد هذه الحقيقة الحفريات الأخيرة واكتشاف الوحيتين مهمتين ، احدهما في مضيق كاور في جبال قرداغ الواقعة في محافظة السليمانية وتعود الى الملك الاكدي نرام سين والثانية في زهاو وتعود الى انوبانينى ملك اللولو في القرن 18 - 7 ق م^(٢) . و كانن تمثل عاصمة امارات عرفت باسم خمازي^(٣) خلال الالف الثالث ق م ، ولذلك يمكن القول إن اللولوبيين هم الذين انشأوا امارة المذكور^(٤) .

وكذلك عرفت في العصر الاشوري الحديث باسم زاموا^(٥) . وكان مركزها مدين اراكدي (Arkadi) او مدينة زمري (Zumry)^(٦) وكلتا المملكتين كانتا ضمن مناطقهم . ولم يتم لحد الان تحديد الحدود الادارية والسياسية لها ؛ لان بلادهم كانت تتوسع وتتقلص بتأثير الحملات الاكديّة والاشورية وكذلك الاورارتيا ؛ وكانت اوسع مما ذكر اذ شملت المناطق الواقعة بين مرتفعات شمال ديالى حتى بحيرة اورمية^(٧) لا نهم تمركزوا في منطقة (جم جمال) و بازيان والسليمانية و سهل شهرزور و لوند و زهاو وفي كوردستان الجنوبية والشرقية^(٨) في زمن الملك نرام سين حفيد سرجور (260 - 223 ق م . اتحد اللولوبيون حينما كان يحكمهم الملك ساتوني (Satuni) ضد الأكديين ، ولم نسمع عن اللولوبيين كقوة سياسية بعد حمل نرام سير) الا نادر ؛ وكذلك في العصر الاشوري ؛ وخاصة في زمن اشور ناصر بال الثاني^(٩) الذي زحف أربع مرات على بلاد

(١) فاضل قرداغى : ميژووى گهلى للولو، سليمانى، 1999، ل12.

(1). Calameyer, P, Mesopotaien Und Iran, p340.

(٣) خمازي : اقدم مدينة سكنت في كوردستان حسب المصادر السومرية وكانت مدينة اواقليمياً مستقلاً للولوبيين ، تقع على جهة الشرقية من بلاد سومر وذلك من خلال احدى الرسائل المكتشفة في مدينة نيبور (والمؤرخة لعام 225 ق م ، هورمز بيكلهري . ص54.

(٤) جمال رشيد احمد واخرور : تاريخ الكورد القدي . ص 13 .

(٥) محمد امين زكي : تاريخ سليمانى ولآتي . 2 .

(٦) حبيب الله تاباني : هاو نه ته وهى قهوى كورد و ماد ، بهرگى يه كه م ، وه ، جليل گادانى ، چاپى يه كه م ، سليمانى ، 27 .

(٧) دياكونوف : ميدي . 58 .

(٨) جمال رشيد احمد : ظهور الكرد في التاريخ . ص 94 - 95 .

(٩) جمال رشيد احمد : ظهور الكرد في التاريخ . ص 01 - 02 .

بلاد لوللو خلال أعوا 84 80 ق م .⁽¹⁾ وكذلك اغار شلمنصر الثالث عاد 29 ق م
 ق م على منطقة ارابذ كركوك) وجعلها خرابا وبعد سنة من هذه الغارة تأتينا اخبار
 زامو بلاد اللولوبيين (كمقاطعة من مقاطعات الامبراطورية الاشورية . وهكذا كانت بلاد
 اللولوبيين مسرحاً للانتفاضات المحلية والحملات العسكرية الاشورية عليها حتى
 اواخر القرن السابع ق م ، ثم دخلتها القوة الميديّة وقد مربها الملك الميديّ كي اخسار) اثناء
 حملته على نينوى وظلت بعض الاثار الميديّة تتشاهد في انحاءها ومنها لوحة كهف قزقaban
 الواقعة على احد جبال سرسرد في ناحية سورداش تابع محافظة السليمانية .⁽²⁾
 / الكور : -

وهم المجموعة الرابعة من شعوب زاكروس⁽³⁾ ظهر اسمهم بكثرة في المصادر
 المسمارية في اواخر العصر الاكدي . وقد اطلقت تسمي كوتيو) على الاراضي سهلية
 الواقعة شمال شرق بلاد ما بين النهرين .⁽⁴⁾ وذكر الكور في التأريخ القديم بعدة
 أسماء ، فقد اسماهم السومريون كاردাকা (Kardaka) واطلق عليها تكلات بلاصر الاول)
 اس كورتي Kur-ti ، فيما كان اول ظهور لاس كوتيو . في نص قديم عيد تدوينه في
 العصر البابلي القديم في الالف الثاني ق م . يعود ل لوكال - انر - موندو (Lugal-Ani-
 Mundu) ملك مدينة اداب طبقا لجداول اسماء الملوك السومرية وقد حكم بعد سلالة اور
 الثانية و قبل مملكة ماري وسلالة كيش الثانية ، اي في عصر فجر السلالات في الالف
 الثالث ق م .⁽⁵⁾

كان الموطن الرئيس لهذا الشعب يقع وسط الجبال الممتدة بين الزاب الصغير و الجبال
 الشمالي جبل نصير⁽⁶⁾ وهؤلاء عاشوا في منطقة الشرق والشمال جنوب موطن
 اللولوبيين⁽⁷⁾ . وكذلك في قسم من الحوض الاوسط لنهر دجلة يقع تقريبا بين نهر دجلة من

(1) فرج بصمجي كنوز المتحف العراقي ص 10 .

(2) طه باقر واخروز ، تاريخ ايران القديم ، بغداد 979 ، ص 12 .

(3) دياكونوف : ميديا ، 62 .

(4) رافدة عبدالله " الكوتيون سكان كردستان القديمة " مجلة هزاريورد : عد 1 . (السنة الثالثة اذار 2000 ،
 سليمان ص 57 .

(5) نفس المصدر ، ص 85 .

(6) فؤاد حمة خورشيد : اصل الكور ص 1 .

(7) برويز وجاوند : اطلس تاريخ ايران دولت ما جاب اول ، تهران 1978 ص 15 .

الغرب ومرتفعات المنطقة الشمالية من الشرق وبين الزاب الصغير من الشمال ونهر ديالى من الجنوب^(١).

ودام حكمهم لمدى 25 سنة^(٢) من حوالي عا. 211 حتى 120 ق م، تعاقب خلالها على الحكم واحد وعشرون ملكا^(٣). ومن أهم ملوكه اريدوبيزر (Erridupizir) الذي استطاع التغلب على نرام سيز (ملك بلاد اكد، وكان اخر ملوكه تريقاز (Tregan) الذي قضى عليه اوتوحيكال (Jtu-hegal) وانهى حكم الكوتيين^(٤). ينظر جدول رقم ٥ . كذلك كان ملوكهم يصلون الى السلطة عن طريق الانتخاب، حيث إن أكثرهم حكم لمدة ثلاث سنوات ماعدا الملك الثامن يارلاكاب) الذي حكم لمدة عقد ونصف^(٥) ومن المعروف عن الكوتيين انهم كانوا حضاريا ادنى بكثير من البلاد التي احتلها، لذلك كانوا دائما تحت تأثير مقوماتها الحضارية السومرية و الاكدية حتى اننا نجد ان اسماء بعض ملوكهم المتأخرين كانت أسماء سامية، وأنهم تأثروا بالمعتقدات الدينية التي كانت سائدة بين السومريين والاكديين^(٦) حيث إن الالهة التي اقتبسوها مثل الاله عشتار والالهة سيز، كانا من الالهة السامية كذلك اقتبسوا الخط المسماري واللغة الاكدية^(٧). أما الأعمال الفنية التي تعبر عن المستوى الحضاري للكوتيين فهي نادرة جداً واحدها اللوحة الشهيرة شيخاز^(٨).

١- الخوريون و الميتانيون :-

الخوريون من الاقوام الهندو اوروبيا^(٩) ويرجح أن يكون مهدهم الاصلي في المنطقة الجبلية التي تكون نصف دائرة وتمتد من جبال طوروس حتى بحيرة واز، ويحتمل ان مناطق الخوريين امتدت جنوبا حتى الزاب الاعلى، حيث جاورهم اللولوبيون من الشرق

(١) ابراهيم شريف : المواقع الجغرافي للعراق ص ٦٦ .

(2)GaddG.,TheGutiansTheDynastyofAgadeand
.TheGutianInvasionCambridgeAncientHistory1963.P47.

(٣) فاضل عبدالواحد علي " اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ ' مجلة سومر 1974 ص ١١ .

(4).Gadd, G. Op,Cit.P47 .

(٥) رافدة عبدالله : مجلة هزرميرد عدد 1 (اذار ٢٠٠٠ ص 58 .

(٦) فاضل عبدالواحد علي : سومر ١٩74 ، ص ١١ .

(٧) : مال رشيد أحمد فوزي رشيد : تأريخ الكورد القديم ص ١4 .

(٨) عبدالعظيم الرضائي : كنجينة تأريخ ايران (ماده) جلد سو ص 71 0 ،

(٩) جان بوتيريه : بلاد الرافديا ص ١66 .

في منطقة شهرزور^(١) أو أن هؤلاء كانوا سكان المناطق الشرقية على نهر الزاب الصغير (شمشارة وما حوله) في سهل بيتواتة وكركوك واربيل وبلاد اشور قبل مجيء الاشوريين إليها؛ واز)؛ (الجزير) ووديان نهر الخابور حتى منطقة حلب^(٢) وقد ظهروا ظهوراً منذ منتصف الألف الثالث ق م^(٣) وذكر اسمهم لأول مرة في إحدى رسائل تل العمارنة (الشهير في مصر بعد اكتشاف أرشيف السلالة 2 الفرعونية حوالي 887 ق م) وقد انحدروا منذ الألف الثالث ق م من جبال كوردستان وانتشروا طوال أكثر من ألف عام في بلاد الرافدين وسوريا حيث أسسوا عدة دويلات صغيرة^(٤). انتشروا الخوريون في زمن الملك الآشوري شمشي ادد الأول (813 - 781 ق م) في شمال بلاد الرافدين وكانت مناطق غربي جبال طورعابدين تحكم من قبل أمراء خوريين. والواقع أن حفيداً لشمشي ادد تزوج من أميرة خورية^(٥) وفي بداية الألف الثاني قبل الميلاد تشير أسماء الأشخاص إلى أن الخوريين كانوا منتشرين في منطقة واسعة يمكن تتبع أثارها في وثائق المستعمرة الآشورية في كبدوكيا وبشكل أكثر وضوحاً في نوزي وارباخا والألاخ واورغاريت؛ وفي مدينة ماري عثر على عدد من النصوص الدينية المكتوبة باللغة الخورية^(٦). ويبدو من لغتهم التي دونت بعض نصوصها بالخط المسماري أنهم لم يكونوا من الناحية اللغوية من الساميين ولا من الأقوام الهندو أوروبية، إذ لم يستطع الباحثون أن ينسبواهم إلى أحد الأقوام التاريخية المعروفة سوى إطلاق المصطلح الغامض آسيويير _ Asianic عليهم^(٧).

على أن اللغة الأورارتية (أقرب اللغات المعروفة إلى لغتهم)^(٨) ويعتقد أن اللغة الخورية والأورارتية كانتا في الأصل لغة واحدة، لكنهما انفصلتا بعد ذلك إلى لغتين^(٩).

(١) طه باقر: مقدمات ص 78.

(٢) جمال رشيد أحمد: ظهور الكورد في التاريخ ص 45 - 46.

(٣) طه باقر: مقدمات ص 78.

(٤) كامران محمد جلا: نوز ص 78.

(٥) بوتيرو جار: بلاد الرافدين ص 66.

(٦) هاري ساكز: قوة آشور ص 63.

(٧) هاري ساكز: عظمة بابل، ص 3 - 4.

(٨) طه باقر: مقدمات ص 8 - 79.

(٩) دياكونوف: ميد ص 155 - كوزاد محمد أحمد: كوردستانى ناوهراست ص 4.

(١٠) كامران محمد جلا: نوز ص 11.

وكان الخوريون في منتصف القرن السابع عشر ق م على قدر كبير من التنظيم الى درجة انهم هاجموا مملكة الحثيين الى الشمال الغربي منهم^(١) وبعد عام 550 ق م مباشرة نمت مملكة رئيسة للخوريين شرقي الفرات عرفت أساساً باسم ميثاني . وكانت ميثاني اقوى مملكة خورية دون منازع في المنطقة^(٢) حيث كانت مدينة خاني كلبات (أول عاصمة لهم^(٣) . اما مدينة نوزي قرب ارباخا فكانت عاصمتهم الثانية والمركز الثاني لدولته ينظر جدول رقم ١ .

١ النائيرون و الاورارتيون :-

هؤلاء فرع من الحوريين والميثانيين او قريبا منهم^(٤) بسبب تقارب اللغتين الحورية والخلدية اللتين كانتا لغة واحدة في الأصل ثم انفصلتا^(٥) . إن أول إشارة للاورارتيين وردت في لوحة اشورية يعود زمنها الى القرن الثالث عشر ق م^(٦) . وقد ذكر شلمنصر الاول 274 245 . ق م في كتاباته مصطلح اورارتي (الذي لفظ فيما بعد اورارتي)^(٧) . بعد اورارتي^(٨) . ومع ذلك أتى اسم اورارتي (بصيغ اورترتي) في الكتابات الاشورية منذ القرن الثالث عشر ق م^(٩) اما في الكتاب المقدس فقد جاءت بشكل اراراد^(١٠) . إن ظهورهم في التاريخ كدولة ذات كيان سياسي يعود الى القرن 2 ق م^(١١) واصبحوا من القوة بحيث نافسوا الامبراطورية الاشورية^(١٢) و تمردوا ضد الملك شلمنصر الاول . وقد تعاضم شأن تلك الاقوام خلال الالف الاول ق م و اسسوا مملكة اخذت تشكل تكويننا سياسيا قويا حول بحير واز^(١٣)

(١) هاري ساكز : قوة اشو ص ١4 .

(٢) هاري ساكز : قوة اشو ص ١5 .

(٣) نفس المصدر، ص ١6 .

(٤) ارنولد توينبي : تاريخ البشرية 1 ترجم نقولا زياد . بيروت ١81 ص 53 .

(٥) كامران محمد جلال، نوز ص 31 - طه باقر : مقدمات ص ١7 .

(4) The New Encyclopedia, Vol(X) William Benton, 1943, p. 292.

- جمال رشيد أحمد: كوردولان، له ولاتي باب و شروان، وه، اسوس محمد ملا قادر، سليمان، ص 64 .

(٧) هاري ساكز: قوة اشور، ص 77.

(٨) هاري ساكز : قوة اشو ص 19 .

(٩) الكتاب المقدس : ارميا 1:27 ص 018 .

(8) Calameyer, P, Mesopotaien Und Iran, p340.

(9) Diakonoff, M, I, op, cit, p57-58

(١٢) المحمدي، زياد عوي : المصدر السابق ص ١0 .

عرفت بمملكه (واز) ايضاً^(١) وكان مؤسسها ساردوري الاول (332 - 25 ق م ملك اورارتو^(٢) وعاصمتها كانت باس طوشبا Tušpa) . لقد استطاع الاورارتيون احتلال المناطق العليا لنهر الزاب الكبير واقسام من كردستان العراق و ايران^(٣) امتدت امتدت من جنوب بحيرة اورميتوغربها في الشمال الغربي الى بحيرة وان^(٤) . كذلك سيطرت مملكة اورارتو القوية على جميع الاراضي شمال سوريا حتى (مليد) مع وقوع الدول من مليد جنوبا حتى كركميش تحت النفوذ الاورارتي تماما^(٥) . ومنذ قيام الدولة الاشورية حتى نهاية دولة اورارتو ، نرى أن دولة اورارتو كانت دولة ذات اسرة حاكمة يخضع لها عدد من الملوك المحليين يتزايد عددهم او يتناقص حسب قوة المملكة^(٦) وفيما وفيما يخص منطقة اورارتو فقد بدأت قوتها بالنمو حينما فسحت المشاكل الداخلية في نهاية حكم شلمنصر الثالث 358 - 24 ق م الفرصة لاورارتو كي تتوسع^(٧) ومن ملوكها المعروفين ساردور الاول (الذي عاصر السنوات الاخيرة من حكم الملك الاشوري شلمنصر الثالث^(٨) ينظر جدول رقم 7 .

وللملك ساردور الاول كتابة على احد احجار البناء جاء فيه مايتي :
الملك العظي ، الملك القوي ، ملك العاد ، ملك بلاد نايري الذي لا مثيل له ، الراجي ،
الذي لا يهاب القتال ، والمستعبد للمتمردين^(٩)) والكتابة بالخط المسماري الموجودة على مسلتي طوبزاوة وكيله شين وباللغتين الاشورية والاورارتية تعودان الى الاورارتو وتؤرخان للقرن الثامن والسابع ق م^(١٠) . وعلى الرغم من أن الأورارتيين كانت لديهم لغة خاصة بهم عرفت بلغة الاورارتو (الخليدي)^(١١) ، لا أنها مشتقة من اللغة الخورية ودونت

(١) محمود امير " مسلة طوبزاوة كلية شين ' سومر 2 ، المجلد الثامن 952 ص 5 .

(٢) كامران محمد جلا : نوز ص 11 .

(٣) برويز وجاون : اطلس تاريخ ايران دولت ما ص 3 ، ارنولد توينبي : تاريخ البشر ص 155 .

(٤) جمال رشيد احمد : فوزي رشيد : تاريخ الكرد القدي ص 19 .

(٥) المحمدي : زياد عويد : المصدر السابق ص 70 .

(٦) هاري ساكز : قوة اشو ص 22 .

(٧) مايزر ، : ل . : فجر التاريخ . ترجمة ، علي عزت الانصاري 962 ، ص 23 .

(٨) هاري ساكز : قوة اشو ص 20 .

(٩) محمود امير " مسلة طوبزاوة وكيله شين ' سومر 1 مج 52 ص 9 .

(١٠) جمال رشيد احمد : فوزي رشيد : تاريخ الكرد القدي ص 30 .

(١١) طه باقر : مجلة كوري زانباري كورد ، بهرگی چوارم ، ص 517 .

(12) Isik, C. "untersuchungenZuEinemUrartaischenGottertydus"AMAI,Band(18),1985,p75.

بالخط المسماري^(١). وكان لديهم كذلك البقايا الاثرية الحضارية في نواحي فن العمارة والنحت والنقوش وفن الصياغة^(٢).

كانت نهاية الدولة الاورارتية على يد الامبراطورية الاشورية الحديثة^(٣). حين قام سرجون الثاني بحملة قوية على بلاد اورارتو (نائيري) عام 14 ق م قضى خلالها على الجيش الاورارتي قضاءً مبرماً، ألا ان المملكة الاورارتية ظلت قائمة حتى زمن روساس الرابع 90 85 ق م. وبعد تلك المعارك ضم الاشوريون قسماً من بلاد اورارتو، اما المناطق الاخرى من هذه البلاد فقد غزاها الاسكِيثيون والكميريون ثم سيطر عليها الميديون واصبحت في نهاية القرن السابع ق م تشكل جزءاً من الامبراطورية الميديا^(٤).

7 / المانيو :-

سمتهم المصادر الاشورية بهذا الاسم^(٥)، وظهرهم كان في بداية الالف الاول ق م في منطقة جنوب بحيرة اورمية لكنهم اشتهروا أول مرة في النصوص الاشورية عام 43 ق م بأسم مانناي^(٦)، ثم اطلق عليهم الاورارتيون ماننا^(٧). أما اسم هذا الشعب فقد جاء في التوراة بصيغ منني^(٨) وكالاتي^(٩)..... ارفعوا الراية في الارض، وانفخوا في البوق في الامم، هبوا على بابل الامم ونادوا عليها فحالت ارات ومني واشكناز....^(١٠). وكانت هذه المملكة تضم في البداية المناطق التي تشكل الان حوض نهر جغتو. وعاصمتها مدين ايزرتو (zertu) الواقعة الى الجنوب الغربي من بحيرة اورميا^(١١). وهكذا بدأ الماننائيون بضم المقاطعات الواقعة بين بحيرة اورمية ونهر اراس على التخوم القفقاسي كوردستان تركي الى مملكتهم. وخلال النصف الاول من القرن السابع ق م توسعت رقعة هذه المملكة نحو الغرب ووصلت حدودها الى نهر الزاب

64. بهزاد خوشحالي: زبان شناسي كردوتاريخ

(١) جان بوتير: بلاد الرافد ص

كردستان، همدان، 1379، ص 115.

(٢) پرويز وجاوند: اطلس تاريخ اير ص 5.

(3) Laessoe.J., Op.Cit.128.

(٤) جمال رشيد أحمد، فوزي رشيد: تاريخ الكورد القدي ص 80.

(٥) پرويز وجاوند اطلس تاريخ اير ص 6.

(٦) محمود امير " تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامن " مجلة سومر ج 2 المجلد الخامس 49 ص 22.

(٧) جمال رشيد أحمد: ظهور الكرد في التاريخ ص 65.

(٨) الكتاب المقدس، العهد القديم، ارمي 51 ص 017.

(٩) الدوري. رياض عبدالرحمن: اشوربانيبا ص 3.

الاعلى^(١) . ويمكن تحديد حدودها ضمن اقليم يقع الى الجنوب من بحيرة اورمية وبين بلاد بلاد اشور^(٢) ويظهر أنّ مملكة الماننائيين كانت تعد إحدى الدويلات الايرانية القديمة (Pre- القديم (pre-iranian state) وبسطت نفوذها على اغلب البقاع المحيطة ببحيرة اورميا ، ثم اخذت تضعف وتفقد سيطرتها فطمع بها جيرانها واخذوا يغيرون عليها ويتجاوزون على أراضيها ويقتطعونها شيئاً فشيئاً حتى اختفت تقريباً في ايام الملك الاشوري سرجون الثاني^(٣) .

وفي زمن اشور بانبيال سكن الاسكتيين على ارض المانناي في الجهات الجنوبية من بحيرة اورميا ، وفي هذه الاثناء وخلال اعوام 560 - 559 ق م وكنتيجة للصراع الاشوري الاورارتي تعقدت الامور في بلاد مانناي الى درجة كبيرة ادت في النهاية الى قيام انتفاضة شعبية ضد السلطة الحاكمة فيها كان من نتائجها مقتل الملك اخشيري والتجأ الملك اواللي (Awalli) الى الاشوريين لمساعدته في الرجوع الى حكم بلاده مقابل دفعه الجزية السنوية لهم^(٤) . وبهذه الصورة عدت دولة الماننا حليفة للاشوريين واشتركت معهم في الوقوف امام الدولة بابلية والدخول في صراع معها ، ومن جهة اخرى عانت من مشكلتين مهمتين، الاولى الخطر الذي داهمها من قبل الاتحادات القبلية الميضية من الشرق والجنوب وخاصة في ايام دياكو وخشترين فرائورس^(٥) ، والثانية النزاعات الداخلية بين الزعماء المحليين الماننائيين انفسهم للاستيلاء على السلطة^(٦) واخيرا اندحر الماننائيون والاشوريون في معركة كابلينز على نهر الفرات امام قوات العاهل البابلي نبوبلاصر ، ثم سيطر الميديون على جميع بلاد الماننا وبذلك خضع الماننائيون للميديين سياسياً^(٧) .

(١) جمال رشيد أحمد، فوزي رشيد : تاريخ الكرد القدا ص ١4 . - دياكونوف : ميا ص ١86 .

(٢) هاري ساكز عظمة با ص 46 .

(٣) محمود امين : سومر ؛ 948 ص 22 .

(٤) جمال رشيد احمد : ظهور الكورد في التاريخ ص 175 .

(٥) جمال رشيد احمد ، فوزي رشيد : تاريخ الكورد القدا ص ١4 .

(٦) جمال رشيد احمد ، فوزي رشيد : تاريخ الكورد القدا ص ١5 .

وفي عام 15، ق م أصبحت بلاد الماننائيين بشكل عام جزءا من الامبراطورية
الميدية وخاصة بعد سقوط الدولة الاشورية الحديثة عام 12، ق م (ومن
اشهر حكامها اوالكم (Jalki) ايرانز (ranzu) عا 19، ق م). ينظر جدول رقم 3 .

(١) دياكونوف : مي ص 17.

(٢) فاضل قرداغ : ميژووي ديريني كوردستان، كتاب سييم، ج١، سليمانلي، ص 159.